الشعر العربي في العصر الحديث

الدکتور قادر قادری الدکتور آزاد مونسی

«امروزه کتاب‌خوانی و علم‌آموزی، نه تنها یک وظیفه‌ی ملی، که یک واجب دینی است.»[1]

در عصر حاضر یکی از شاخصه‌های ارزیابی رشد، توسعه و پیشرفت فرهنگی هر کشوری میزان تولید کتاب، مطالعه و کتاب‌خوانی مردم آن مرز و بوم است. ایران اسلامی نیز از دیرباز تاکنون با داشتن تمدنی چندهزارساله و مراکز متعدد علمی، فرهنگی، کتابخانه‌های معتبر، علما و دانشمندان بزرگ با آثار ارزشمند تاریخی، سرآمد دولت‌ها و ملت‌های دیگر بوده و در عرصه‌ی فرهنگ و تمدن جهانی به‌سان خورشیدی تابناک همچنان می‌درخشد و با فرزندان نیک‌نهاد خویش هنرنمایی می‌کند. چه کسی است که در دنیا با دانشمندان فرزانه و نام‌آور ایرانی همچون ابوعلی سینا، ابوریحان بیرونی، فارابی، خوارزمی و ... همچنین شاعران برجسته‌ای نظیر فردوسی، سعدی، مولوی، حافظ و ... آشنا نباشد و در مقابل عظمت آنها سر تعظیم فرود نیاورد. تمامی این افتخارات ارزشمند، برگرفته از میزان عشق و علاقه فراوان ملت ما به فراگیری علم و دانش از طریق خواندن و مطالعه منابع و کتاب‌های گوناگون است. به شکرانه‌ی الهی، تاریخ و گذشته ما، همیشه درخشان و پربار است. ولی اکنون در این زمینه در چه جایگاهی قرار داریم؟ آمار و ارقام ارائه‌شده از سوی مجامع و سازمان‌های فرهنگی در مورد سرانه‌ی مطالعه‌ی هر ایرانی، برایمان چندان امیدوارکننده نمی‌باشد.

کتاب، دروازه‌ای به سوی گستره‌ی دانش و معرفت است و کتاب خوب، یکی از بهترین ابزارهای کمال بشری است. همه‌ی دستاوردهای بشر در سراسر عمر جهان، تا آنجا که قابل کتابت بوده است، در میان دست‌نوشته‌هایی است که انسان‌ها پدید آورده و می‌آورند. در این مجموعه‌ی بی‌نظیر، تعالیم الهی، درس‌های پیامبران به بشر، و همچنین علوم مختلفی است که سعادت بشر بدون آگاهی از آنها امکان‌پذیر نیست. کسی که با دنیای زیبا و زندگی‌بخش کتاب ارتباط ندارد بی‌شک از مهم‌ترین دستاورد انسانی و نیز از بیشترین معارف الهی و بشری محروم است. با این دیدگاه، به‌روشنی می‌توان ارزش و مفهوم رمزی عمیق در این حقیقت تاریخی را دریافت که اولین خطاب خداوند متعال به پیامبر گرامی اسلام(ص) این است که »بخوان!« و در اولین

---

۱. پیام مقام معظم رهبری به مناسبت آغاز هفته کتاب ۷۲/۱۰/۴

سوره‌ای که بر آن فرستاده‌ی عظیم‌الشأن خداوند، فرود آمده، نام «قلم» به تجلیل یاد شده‌است: «إِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْاَکْرَمُ. اَلَّذی عَلَّمَ بِالْقَلَم» در اهمیت عنصر کتاب برای تکامل جامعه‌ی انسانی، همین بس که تمامی ادیان آسمانی و رجال بزرگ تاریخ بشری، از طریق کتاب جاودانه مانده‌اند.

دانشگاه پیام‌نور با گستره‌ی جغرافیایی ایران‌شمول خود با هدف آموزش برای همه، همه‌جا و همه‌وقت، به‌عنوان دانشگاهی کتاب‌محور در نظام آموزش عالی کشورمان، افتخار دارد جایگاه اندیشه‌سازی و خردورزی بخش عظیمی از جوانان جویای علم این مرز و بوم باشد. تلاش فراوانی در ایام طولانی فعالیت این دانشگاه انجام پذیرفته تا با بهره‌گیری از تجربه‌های گرانقدر استادان و صاحب‌نظران برجسته کشورمان، کتاب‌ها و منابع آموزشی درسی شاخص و خودآموز تولید شود. در آینده هم، این مهم با هدف ارتقای سطح علمی، روزآمدی و توجه بیشتر به نیازهای مخاطبان دانشگاه پیام‌نور با جدیت ادامه خواهد داشت. به‌طور قطع استفاده از نظرات استادان، صاحب‌نظران و دانشجویان محترم، ما را در انجام این وظیفه‌ی مهم و خطیر یاری‌رسان خواهد بود. پیشاپیش از تمامی عزیزانی که با نقد، تصحیح و پیشنهادهای خود ما را در انجام این وظیفه‌ی خطیر یاری می‌رسانند، سپاسگزاری می‌نماییم. لازم است از تمامی اندیشمندانی که تاکنون دانشگاه پیام‌نور را منزلگه اندیشه‌سازی خود دانسته و ما را در تولید کتاب و محتوای آموزشی درسی یاری نموده‌اند، صمیمانه قدردانی گردد. موفقیت و بهروزی تمامی دانشجویان و دانش‌پژوهان عزیز آرزوی همیشگی ما است.

دانشگاه پیام‌نور

فهرس المحتويات

المقدمة ..... الحادى عشر

الفصل الأول: الحداثة في الشعر العربى المعاصر ١
الأهداف المرجوّة ١
تمهيد ١
١-١ الحداثة الغربية ٢
١-٢ ضبط مصطلح الحداثة الغربية ٢
١-٣ جذور الحداثة الغربية ٤
١-٤ الحداثة العربية ٦
١-٥ ضبط مصطلح الحداثة العربية ٧
١-٦ جذور الحداثة العربية ٨
أسئلة الفصل الأول ١٠
الإجابة عن أسئلة الفصل الأول ١١

الفصل الثاني: عوامل النهضة الأدبية الحديثة ١٣
الأهداف المرجوّة ١٣
تمهيد ١٣
٢-١ عصر النهضة ١٥
٢-٢ عوامل النهضة الأدبية الحديثة ١٦
٢-٢-١ الاحتكاك بالغرب ١٦
٢-٢-٢ الدَّوْر الذي لعبه «الأزهر»: ١٧
٢-٢-٣ نُموُّ التعليم وتنوُّعُه وكثرةُ المدارس ١٨

٢-٢-٤ صنعةُ الطِّباعة ١٨
٢-٢-٥ فنُّ الصَّحافة ١٩
٢-٢-٦ الجمعيات الأدبية ١٩
٢-٢-٧ المستشرقون ٢٠
أسئلة الفصل الثاني ٢١
الإجابة عن أسئلة الفصل الثاني ٢٢

الفصل الثالث: مدارس الشعر العربي الحديث ٢٣
الأهداف المرجوّة ٢٣
تمهيد ٢٣
٣-١ المدرسة الكلاسيكية ٢٤
٣-١-١ رائد المدرسة الكلاسيكية وأبرز شعرائها ٢٥
٣-١-٢ سمات المدرسة الكلاسيكية ٢٥
٣-٢ المدرسة الرومانسية ٢٦
٣-٢-١ سمات المدرسة الرومانسية:إن للرومانسية سمات عامة، منها: ٢٧
٣-٢-٢ عوامل ظهور المدرسة الرومانسية في الغرب وداخلَ الوطن العربي ٢٨
٣-٢-٢-١ العوامل التي أدت إلى ظهور الرومانسية في الغرب ٢٨
٣-٢-٢-٢ العوامل التي أدت إلى ظهور الرومانسية داخل الوطن العربي ٢٨
٣-٢-٣ فروع المدرسة الرومانسية ٢٩
٣-٢-٣-١ مدرسة المهجر ٢٩
٣-٢-٣-٢ مدرسة الديوان: (١٩٢١) ٣٠
٣-٢-٣-٣ مدرسة أبوللو (١٩٣٢- ١٩٣٤) ٣١
٣-٣ المدرسة الواقعية ٣٢
٣-٣-١ أسباب ظهور المدرسة الواقعية ٣٣
٣-٣-٢ التجديد الذي دعت إليه المدرسة الواقعية. ٣٣
٣-٣-٣ أشهر شعراء المدرسة الواقعية ٣٤
٣-٤ المدرسة الرمزية ٣٤
٣-٤-١ الرمز في اللغة ٣٤
٣-٤-٢ الرمز في الاصطلاح ٣٥
٣-٤-٣ الرمزية كما يفهمها الغربيون ٣٥
٣-٤-٤ تأثر الأدب العربي بالرمزية الغربية في العصر الحديث وأسبابه ٣٦
٣-٤-٥ أهمّ المبادئ و الافكار في المدرسة الرمزية ٣٦
٣-٤-٦ رواد المدرسة الرمزية الغربية والعربية ٣٧
أسئلة الفصل الثالث ٣٨
الإجابة عن أسئلة الفصل الثالث ٣٩

الفصل الرابع: روّاد المدرسة الكلاسيكية، شرح وتحليل نماذج من قصائدهم ٤١
الأهداف المرجوّة ٤١
٤-١ محمود سامي البارودي (ربُّ السيف والقلم) ٤١
٤-١-١ المولد والنشأة ٤١
٤-١-٢ حياة الجندية ٤٢
٤-١-٣ البارودى في المنفى ٤٣
٤-١-٤ وفاة البارودي ٤٤
٤-١-٥ آثاره ٤٤
٤-١-٦ نماذج من أشعاره ٤٤
٤-١-٦-١ قصيدة سرنديب ٤٤
٤-١-٦-٢ في رثاء زوجته ٤٧
٤-٢ أحمد شوقي بك (أمير الشعراء) ٥٤
٤-٢-١ المولد والمنشأ ٥٤
٤-٢-٢ مُمَيِّزاتُ شعر شوقي ٥٦
٤-٢-٣ أعمالُ الشاعرِ الكاملةُ ٥٧
٤-٢-٤ نماذج من أشعاره ٥٨
٤-٢-٤-١ قصيدة نهج البردة ٥٨
٤-٢-٤-٢ قصيدة مولد الهدى ٦٢
٤-٣ حافظ إبراهيم (شاعرُ النِّيل) (١٨٧٢-١٩٣٢) ٦٦
٤-٣-١ المولد والمنشأ ٦٦
٤-٣-٢ وفاته ٦٧
٤-٣-٣ آثاره الأدبية ٦٨
٤-٣-٤ شخصيته ٦٩
٤-٣-٥ شعره ٦٩
٤-٣-٦ نماذج من أشعاره(مدرسة البنات): ٦٩
٤-٤ معروف الرُّصافي (شاعر القوميّة العربيّة) (١٨٧٥- ١٩٤٥م) ٧٣
٤-٤-١ المولد والمنشأه ٧٣
٤-٤-٢ مناصبه الثقافية والسياسية ٧٤
٤-٤-٣ آثاره الأدبية ٧٤
٤-٤-٤ نماذج من أشعاره ٧٥
٤-٤-٤-١ الدعوة إلى العلم ٧٥
٤-٤-٤-٢ الأرملة المرضعة ٧٦
أسئلة الفصل الرابع ٨٠
الإجابة عن أسئلة الفصل الرابع ٨٢

الفصل الخامس. روّاد المدرسة الرمانسية، من داخل البلد العربي، مع شرح وتحليل نماذج من قصائدهم ..٨٣
الأهداف المرجوّة ٨٣
٥-١ أحمد زكي أبو شادي (شاعر الحب والجمال) (١٨٩٢-١٩٥٥) ٨٣
٥-١-١ ميلاده ومنشأه.....٨٣
٥-١-٢ دراسته وأعماله الثقافية ٨٤
٥-١-٣ شاعريته وفنّه ٨٤
٥-١-٤ آثاره الأدبية.....٨٥
٥-١-٥ نماذج من شعره ٨٥
٥-١-٥-١ (رثاء زوجتي) من ديوانه:«من السماء».....٨٥
٥-١-٥-٢ فلسطين الثائرة، من ديوان «الينبوع» ٨٦
٥-٢ إبراهيم ناجي (شاعر الأطلال) (١٨٩٨-١٩٥٣) ٨٨
٥-٢-١ ميلاده ومنشأه.....٨٨
٥-٢-٢ أعماله الثقافية والمِهَنيّة ٨٩
٥-٢-٣ نموذج من شعره(صخرةُ المُلتَقَى) ٨٩
٥-٣ خليل مطران (شاعر القطرين) (١٨٧١-١٩٤٩) ٩٢
٥-٣-١ ميلاده ومنشأه.....٩٢
٥-٣-٢ نموذج من شعره(قصيدة المساء).....٩٣
٥-٤ عمر أبو ريشة (شاعر الأصالة والتجديد) (١٩١٠-١٩٩٠).....٩٨
٥-٤-١ ميلاده ومنشأه.....٩٨
٥-٤-٢ مناصبه السياسية ٩٨
٥-٤-٣ الأوسمة والميداليات ٩٨
٥-٤-٤ نموذج من شعره(قصيدة عروس المجد) ٩٩
أسئلة الفصل الخامس ١٠٢
الإجابة عن أسئلة الفصل الخامس.....١٠٤

الفصل السادس. رواد المدرسة الرومانسية من خارج البلد العربي، مع شرح وتحليل نماذج من قصائدهم....١٠٥
الأهداف المرجوّة ١٠٥
٦-١ الرابطة القلمية؛ ومن أبرز شعرائها ١٠٦
٦-١-١ جبران خليل جبران (رسام لحظات الحياة) (١٨٨٣-١٩٣١) ١٠٦
٦-١-١-١ ميلاده ومنشأه ١٠٦
٦-١-١-٢ مؤلفاته.....١٠٧
٦-١-١-٣ نموذج من شعره(قصيدة الحورية).....١٠٨
٦-١-١-٤ قطوف من أقوال جبران فى المواقف المختلفة ١٠٨
٦-١-١-٥ أقواله في الحب والمرأة.....١٠٩
٦-١-٢ ميخائيل نعيمة (ناسك الشخروب) (١٨٨٩-١٩٨٨) ١٠٩

٦-١-٢-١ ميلاده ومنشأه ١٠٩
٦-١-٢-٢ أعماله الثقافية ١١٠
٦-١-٢-٣ الدراسات والمقالات والنقد والرسائل ١١١
٦-١-٢-٤ التعريب ١١١
٦-١-٢-٥ نموذج من شعره في وصف الطبيعة ١١١
٦-١-٣ إيليا أبو ماضي (شاعر المهجر الأكبر) (١٨٩٠-١٩٥٧) ١١٣
٦-١-٣-١ ميلاده و منشأه ١١٣
٦-١-٣-٢ أعماله المهنية والثقافية ١١٣
٦-١-٣-٣ نموذج من قصائده ١١٤
٦-٢ العصبة الأندلسية ؛ ومن أبرز شعرائها ١١٦
٦-٢-١ شفيق المعلوف (شاعر عبقر) (١٩٠٥ -١٩٧٧) ١١٦
٦-٢-١-١ ميلاده ومنشأه ١١٦
٦-٢-١-٢ مؤلفاته ١١٨
٦-٢-١-٣ نموذج من قصائده(عودة الشراع) ١١٨
٦-٢-٢ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) (١٨٨٧-١٩٨٤) ١٢١
٦-٢-٢-١ ميلاده ومنشأه ١٢١
٦-٢-٢-٢ أعماله الشعرية ١٢١
٦-٢-٢-٣ نموذج من شعره(نسيم البحر) ١٢٢
٦-٢-٣ إلياس فرحات (شاعر العروبة في المهجر) (١٨٩٣-١٩٧٦م) ١٢٤
٦-٢-٣-١ ميلاده ومنشأه ١٢٤
٦-٢-٣-٢ حياته في المهجر ١٢٤
٦-٢-٣-٣ آثاره الأدبية ١٢٥
٦-٢-٣-٤ نموذج من شعره(مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) ١٢٥
أسئلة الفصل السادس ١٢٧
الإجابة عن أسئلة الفصل السادس ١٢٨

الفصل السابع. روّاد المدرسة الواقعية، شرح وتحليل نماذج من قصائدهم ١٢٩
الأهداف المرجوّة ١٢٩
٧-١ صلاح عبدالصبور (شاعر الألم) (١٩٣١-١٩٨١) ١٢٩
٧-١-١ ميلاده و منشأه ١٢٩
٧-١-٢ مناصبه وأعماله الثقافية ١٣٠
٧-١-٣ نموذج من شعره(قصيدة لحن) ١٣١
٧-٢ أحمد عبد المعطي حجازي (شاعر الأحزان القديمة) (١٩٥٣-) ١٣٣
٧-٢-١ حياته ونشأته ١٣٣
٧-٢-٢ دواوينه الشعرية ١٣٤

٧-٢-٣ الدراسات النقدية ١٣٤
٧-٢-٤ الجوائز والأوسمة ١٣٤
٧-٢-٥ نموذج من شعره (قصيدة إلى اللقاء) ١٣٤
٧-٣ سلمى الخضراء الجيوسي (الظاهرة غير المتكررة) (١٩٢٨-) ١٣٨
٧-٣-١ نشأتها وحياتها ١٣٨
٧-٣-٢ أعمالها ١٣٩
٧-٣-٣ نموذج من شعره(حبيبةُ قلبي) ١٤٠
٧-٤ فدوى طوقان (شاعرة فلسطين) (٢٠٠٣- ١٩١٧) ١٤١
٧-٤-١ نشأتها وحياتها ١٤١
٧-٤-٢ الآثار والمؤلفات النثرية والشعرية ١٤٣
٧-٤-٣ الجوائز التي حصلت عليها ١٤٣
٧-٤-٤ نماذج من أشعارها ١٤٤
٧-٤-٤-١ حرية شعب ١٤٤
٧-٤-٤-٢ أردنية فلسطينية في انكلترا (مهداة إلى: A.Gascoigne) ١٤٦
٧-٥ يوسف الخال (١٩٨٧-١٩١٦) (البئر المهجورة) ١٤٧
٧-٥-١ ميلاده ومنشأه ١٤٧
٧-٥-٢ مؤلفاته ١٤٨
٧-٥-٣ نموذج من شعره(القُبلَتان) ١٤٩
٧-٦ خليل حاوى (شاعر الرموز) (١٩١٩ - ١٩٨٢) ١٥٠
٧-٦-١ نشأته وحياته ١٥٠
٧-٦-٢ دواوينه المنشورة ١٥١
٧-٦-٣ نموذج من شعره(حب وجلجلة) ١٥١

الأسئلة ذات الخيارات الأربعة ١٥٥

الأجوبة الصحيحة ١٦١

المصادر والمراجع ١٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، ونشهد أن لا إله الله وحده لا شريک له، ونشهد أنّ محمداً عبده وسوله المعتبر، اللهم صلِّ وسلِّم عليه إلى يوم الدين، عددَ مياه الأنهار وأسماک البحار وأوراق الأشجار.

بعونه تعالى ورعايته نقدّم كتاب:«الشعر العربي في العصر الحديث» إلى طلابنا الكرام في جامعة «پيام نور»، وجميع هواة اللغة العربية، وقد تطرّقنا فيه إلى موضوع الحداثة وتجلّياتها في الشعر العربي الحديث، كما دارسنا فيه مدارسَ الشعر العربي الحديث وسِماتها، وتوخّينا فيه إيراد عددٍ وافٍ من القصائد المشهورة لأبرز شعراء هذا العصر، وذلک وفقاً لمنهاج وزارة العلوم، وإيفاءً لما يحتاج إليه طلابنا في مرحلة الماجيستير.

وقد حاولنا أن ننتخب أبرز الشعراء الذين يُعتَبَرون رُكناً من أركان النهضة الأدبية الحديثة في البلاد العربية، ويمثّلون مختلف المدارس الأدبيّة الحديثة كمدرسة الإحياء، والديوان، والمهجر، وانتهجنا في تأليف الكتاب ذكرَ قصائدَ لكلّ شاعر، وشرحَ الكلمات الصعبة، كما عَمِلنا على شرح الأبيات وتوضيح ما بها من الإبهام، وكان هدفُنا الأول من ذلک تبسيط هذه المادة وتسهيل مهمّة الأساتذة والطلاب للاطلاع عليها والإحاطة بها، وتذوّق ما أبدعته القرائح من الروائع الشعرية.

نتمنّى أن يكون هذا الكتاب خطوةً نحوَ توفير ما يحتاجه طلابنا الأعزّاء في مسيرتهم العلميّة، وتثقيفهم بالثقافة العربيّة المعاصرة. وكلّنا أمل في أن نكون قد قمنا بواجبنا تجاه

طلابنا الكرام، راجين منه سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، وهو العزيز القدير، وعليه قصد السبيل.

الدكتور قادر قادري

الدكتور آزاد مونسى

الفصل الأول

الحداثة في الشعر العربى المعاصر

الأهداف المرجوّة

نَتَوَقَّعُ من الطلبة الأعزاء بعد قراءة هذا الفصل وممارسته:

- أن يتعرّفوا على الحداثة الغربية.
- أن يضبطوا الحداثة الغربية.
- أن يتعرّفوا على جذور الحداثة الغربية.
- أن يضبطوا الحداثة العربية.
- أن يتعرّفوا على الحداثة العربية.
- أن يتعرّفوا على جذور الحداثة العربية.

تمهيد

إنّ الطّبيعة البشرية تأبى الاستقرار والثّبات وتسعى دائما وراء التجديد والتغيير ولعلّ مفهوم الحداثة لا يخرج عن هذا الإطار، فإذا كان حلم الإنسان في وقت مضى هو صنع الكيان من خلال المحاكاة والتقليد، فالحداثة أوجدت إنسانا لا يثق في غير قدراته ولا يدين بالولاء لأحد.

تلك كانت نتيجة طبيعية لسيطرة الأفكار التنويرية بعد أن تصدر العلم كل المجالات مخلّفا وراءه الجهل، كرمزٍ للتخلف ومأساة البشرية، فَرُبِط الجهل بكل القوانين الظّالمة التي حرمت الإنسان من أبسط حقوقه. لعل ما أعطى للحداثة ذلك المفهوم المثالي هو ارتباطها

بالعلم والحرية والعقل وهي المبادئ التي قادت العالم إلى بر الأمان. وبعدها استثمرت الأفكار الحداثية في كلّ المجالات وكان من بينها الأدب، إذ سرعان ما خرق نظام القصيدة العمودية وأخذ بيد النقد إلى عالم أكثر حركية.

فكانت الحداثة في الشعر والنقد نقْلَة نوعية أسدلت الستار على فترة تاريخية ماضية، وأعلنت عن ميلاد عصر آخر، فكان هذا كافيا لتتصدر الحداثة كل موضوع، أضف إلى ذلك كونها تتوافق مع التفكير الجديد الذي ما لبث أن سيطر على الإنسان المعاصر.

١-١ الحداثة الغربية

الحداثة عند الغرب شملت مجالات عديدة وهذا ما أضفى عليها صفة العالمية، فالحداثة باعتبارها منهجا أو طريقةً في التفكير لم تكن حكرا على مجال دون آخر، فإلى جانب الأدب والنقد فقد تبنته السياسة والاقتصاد والتاريخ وعلم الاجتماع تماما. هذا ما قال به جان بودريار؛ حين اعتبر الحداثة ليست مفهوما سوسيولوجيا أو مفهوما سياسيا أو مفهوما تاريخيا فقط (بارة، ٢٠٠٥، ص١٥). بل يتعدى هذا وذاك إلى تخصصات أخرى، كيف لا وموضوع الحداثة اعتبر صفة بشرية أو نزعة إنسانية «إنّ الحداثة هي بنحو من الأنحاء نزعة إنسانية» (الشيكر، ٢٠٠٦، ص١٢٤). و هذا ما يجعلها تتعالى عن كونها لصيقة بتخصص دون آخر.

فمصطلح الحداثة «نشأ ضمن حقل النقد الأدبي ثم استثمر ووظِّف في حقول معرفية أخرى كالاجتماع والسياسة والتحليل النفسي والتقنية والألسنية والاقتصاد واللاَّهوت ليشير إلى فترة زمنية تاريخية مرّ بها الغرب» (زيادة، ٢٠٠٣، ص١٩). فالحداثة:«حركة فكرية عقلانية علمية هدفها تغير المفاهيم والمناهج التقليدية التي تعالج الفن والأدب وإرساء مفاهيم وقواعد جديدة » (حجازي، ٢٠٠٥، ص٣١٥).

فالحداثة تنشد التغيير والتجديد والاستمرار الذي يجعلها تتغلَّب على كل من يحاول حصرها وتقييدها بمعنى محدد. لكن على الرغم من ذلك يبقى البحث في مفهوم الحداثة أمرا واردا لاعتبارات أهمّها أنّ من الغرب من قام بتعريفها، فماذا قيل بشأنها؟

١-٢ ضبط مصطلح الحداثة الغربية

ورد في المعجم الغربي ما يلي:الحداثة بمفهوم الغرب تنشد الجديد دائما وأنها كمصطلح ظهر

في النقد وشمل الفن والأدب تحديدا، وبعبارة أصحابه هو مصطلح يصعب علينا أن نمسك بالمعنى فيه لأنه يتغير ويتبدل ويظهر كل مرة بشكل جديد[1]. (Gonion، 2004 p:268 Forêt)

إذن مفهوم الحداثة يوضع إلى اليوم تحت الترجيح متفلّتا بذلك من كل من يحاول الإمساك به وبالتالي السيطرة عليه، فبصنيعه هذا يبقى مفهوم الحداثة مستعصياً لا تكاد تحدد معناه حتى يظهر لك بمعنى آخر. فالحداثة «تدخل ضمن المفاهيم المستعصية على التعريف والتحديد». (زيادة، ٢٠٠٣، ص١٧).

وهذا ما يجعله مستقطبا للأنظار محتلاً للصدارة، ولأنه كذلك ما لبث أن شمل مجالات عديدة مستوليا بذلك على العقول، فسرعان ما أصبح شعارا للفرد الغربي وملاذًا وجده أخيرا بعد رحلة بحث دامت قرون، فيصبح ذا المعنى طريقة في التفكير قبل أن يرحب به أي علم ويوظِّف ما جاء به.

لكن لا يختلف اثنان في كون الحداثة محاولة لتجاوز كل ما هو تقليدي، فهي يهدف إلى التجديد. وبالتالي تنبذ القديم وتتركه وراءها معتبرة إياه من التاريخ، أحد المسائل التي عملت الحداثة على تجاوزها.

إذن فالحداثة وإن كان مفهوما يصعب تحديده يبقى ذلك المفهوم الساعي إلى الجدة ومواكبة كلّ ما هو مستحدث، وبفضل هذه الصفة التي ميَّزتها، استطاعت أن تمتص كل المشاريع التي جاءت بعدها تحت شعار أن الحداثة إلى اليوم لا تملك معنى محددا وبالتالي فكلّ ما جدّ هو ضمنها. إلى حين «الحداثة في النهاية ثورة على التقليد ورهانٌ على التجريد والتجريب والتجديد». (الشيكر، ٢٠٠٦، ص١٦).

إنّ هذه المفاهيم التي أعطيت للحداثة، تجعلنا نتساءل عن السبب أو الظّروف التي نشأت في ظلِّها. لماذا هذا النبذ للماضي، لماذا تحتقر الحداثة التاريخ وتسعى إلى تجاوزه وتغييبه، ربما هي أسئلة تجر البحث إلى الحفر في جذور الحداثة وبالضبط في الفترة السابقة لظهورها فماذا يخبرنا التاريخ عنها؟

---

1. modernisme: systématique de nouveau le mot est souvent employé par la critique pour s'appliquer aux arts et a la littérature depuis la fin du siècle cependant il est très défficile de lui donner un sens précis dans la mesure ou c'est tout l'art contemporation pratiquement qui se définit par la volonté de trouver de novelle formes expression.
- dictionnaire fondamental du français littéraire/ philippe Forest gerard gonion. imprime en France sur presse offset par brodard toupine (2004) p: 268.

١-٣ جذور الحداثة الغربية

عاش العالم الغربي فترة ظلام دامس عرفت بالقرون الوسطى أو العصور الظلامية، مرَّ فيها الغرب بأحلك أيامه وأسوئها على الإطلاق نزل فيها الفكر إلى أسفل الدركات وعمَّ الجهلُ نتيجة سيطرة رجال الكنيسة حيث منعت كل أنواع الفكر والوعي، وعُدَّتِ المعرفة نوعاً من التطاول ينبغي القضاءُ عليها.

كان من حق رجال الدين معاقبة أيٍّ كان دون أن يكون له الحق في الدفاع عن نفسه، حتى أنهم حاكموا الموتى وصادروا أملاكهم، هي بالفعل فترة يشهد التاريخ على أنها سبقت عصر النهضة.

والمثير للدهشة أنّ مَن مهَّد للنهضة هم رجال الدين أو المتدينين أكثر الناس تعصبا، وطبعا كان هذا شعاع النور الذي توسط دياجير الظّلام في أوروبا، بعدما كانوا يؤمنون بالأسطورة أو التفكير الأسطوري وهو ما كان سببا كافياً ليعم الجهل، فالأساطير «غالبا تدخل فيها قوى وكائنات أقوى وأرفع من البشر تدخل في نطاق الدين فتبدو عندها نظاما شبه متماسك لتفسير الكون» (غريمال، ١٩٨٢، ص١٠٨) وكنتيجة منطقية لتغييب العقل عاش هؤلاء حياتهم معتمدين على ما تمليه عليهم أوهامهم وجهلهم.

كان لظهور العلم والأفكار التنويرية أثراً كبيراً في تخليص أوروبا من ظلامها وأول خطوة خطاها هؤلاء هو التخلص من السيطرة الإقطاعية والعمل على إثبات مبدأ العدل والمساواة فقد كان المجتمع آنذاك مقسما إلى طبقات، طبقة قاهرة وأخرى مقهورة. يقول أرلوند في هذا الصدد:«من اليسير أن نرى أن نقاط الضعف في حضارتنا إنما ترجع إلى عدم المساواة الشاسع من حيث الطبقات والملكية الذي جاء إلينا من العصور الوسطى والذي نحافظ على بقائه لدينا دين عدم المساواة، أقول:هذه الحالة قد أدت إلى نتيجتها الطبيعية والضرورية ففي ظلِّ الشروط الراهنة نحن نضفي طابعا ماديا على الطّبقة العليا وطابع الابتذال على الطّبقة الوسطى وطابع الوحشية على الطّبقة الدنيا وهذا كلّه يعني إخفاق حضارتنا »(جاكوبي، ٢٠٠١، ص١١٦).

كما أصبح العلم الراية الوحيدة التي استطاع الغرب من خلالها تجاوز الترهات والخرافات التي فرضتها الكنيسة فحجبت من خلالها حقائق كثيرة أهمّها المكانة التي يحتلها الفرد في التمع وقيمته كذات عاقلة تنشد الحرية. يقول آرلوند:«إنّ حاجة الإنسان إلى الفكر والمعرفة ورغبته في الجمال وغريزته نحو المجتمع... كلُّها تتطلب الإحساس بمثيراتها الإحساس وإشباعها»(نفس المصدر، ص١١٩).

فهذه الأوضاع كلُّها كانت بواعث لدخول أوروبا عصر جديد عرف بالحداثة كإعلان عن نهاية الميتافيزيقا(التفسير الماورائي) وبداية عصر العلم والتجربة وإرادة الإنسان ككائن عاقل لا تحكمه الأساطير ولا إرادة الآلهة. «الحداثة الغربية قد آلت كمشروع ميتافيزيقي إلى نهايتها، وأشرفت على تمامها واستيفاء إمكاناتها حين صارت ماهية الإنسان تعلو على ذاته إلى مصاف الإنسان الأعلى وأيضا حين صارت المعرفة تمثُّلا والعلم حضورا للعالم كصورة موضوعة إزاء الذّات وحين صارت التقنية الكوكبية هيمنة على الأرض واستيلاء على ماهية العالم»(الشيكر، ٢٠٠٦، ص١٣٩).

إذن فالحداثة مرتبطة أشد الارتباط بالمسار التاريخي والظّروف التي مرَّ بها العالم الغربي أثناء تجاوزه لفترة العصور الظلامية، يعني أنه لا يمكن فهم معنى الحداثة دون العودة إلى الظّروف التاريخية التي كانت سببا في ظهورها بمعنى آخر لا يمكن فصلها عن الفترة السابقة لميلادها «الحداثة نتاج غربي محض ومحصلة لسياق التطور التاريخي الغربي»(زيادة، ٢٠٠٣، ص٣٢).

فالحداثة كانت صورة تجلّى من خلالها حلم العالم الغربي في البحث عن عالم مثالي يعيد الاعتبار للإنسان بعد أن أرهقته قوانين الكنيسة الظّالمة. كلّها مستجدات حملها القرن السابع عشر تجلّى من خلال الثّورة الصناعية والعلم التجريبي والثّورة الفرنسية كصورة للوعي والفكر التنويري الذي ناد به الفرنسيون.

معلوم أن أوربا شهدت بين القرنين ١٧-١٨ جملة من التحولات الجذرية في ميدان الثقافة ومجال العمران البشري والاقتصاد والسياسة ومعلوم أيضا أن هذه التحولات الشاملة بلغت ذروتها مع الثّورة الصناعية في إنجلترا والثّورة الفرنسية سنة ١٩٨٩(الشيكر،٢٠٠٦، ص٣٧) فكان للعلم التجريبي والفلسفة العقلية الدور الكبير في تجسيد معنى الحداثة.

على الرغم من محاولات الكنيسة في تجميد العقول، استطاعت الأفكار العلمية الداعية للتحرر من سلطة الكنيسة الانتصار في النهاية، وقلب الموازين كان ذلك إيذانا بانقضاء عصر السيطرة على البشرية، وتصدّر الإنسانُ مركزA الريادة، فأصبح هو من يتحكم في العالم وليس العالم من يتحكم فيه.

كان العلم هو الباعث على ذلك فظهرت العلوم الطّبيعية والفيزيائية استجابة للأفكار التي جاء بها «غاليلي» و«بيكون» و«جون لوك» و«هيوم» وعلى رأسهم «كوبارنيسوس» «حين اكتشف أنّ الأرض ليست ثابتة في مركز الكون وهذا ما دحض أفكار أرسطو»(عباس، ١٩٩٦، ص١٤٦).

على العموم استطاع العلم تغيير الفكر، فأصبح هناك مفهوم للسببية واليقينية وكلّه استدعى التجربة والملاحظة، وبالتالي التخلص من الأفكار المخيفة التي خلفتها القرون الوسطى عندما كانت تبني العالم على أساس أنه يخضع لإرادة ما ورائية أما الآن فـ «بات العالم منظورا إليه كعلاقات رياضية وكجملة من الظّواهر الموضوعية التي تنتظمها علل وأسباب عقلية، وتحددها حتميات فيزيائية لا دخل فيها لقوى متعالية»(الشيكر، ٢٠٠٦، ص١٤).

لم يكن العلم وحده من أخرج العالم الغربي من ظلامه بل كان للفلسفة أيضا دور كبير في تعديل مسار الفكر. إنّ التفكير الفلسفي الذي اعتمد العقل طريقا للوصول إلى الحقيقة، في الواقع لم يكن سوى استجابة لما جاءت به الثّورة العلمية وتأكيدا لمركزية الوجود البشري في مقابل ما تدعو إليه الكنيسة من اعتماد الدين كوسيلة وحيدة للوصول إلى الحقيقة فأصبح «العقل محل العقيدة والإيمان»(عباس، ١٩٩٦، ص١٥٤).

وعليه ظهر المذهب المثالي تحت شعار «لا وجود لكائنات أخرى غير الكائنات العاقلة، والموضوعات الأخرى التي نظن أننا ندركها بالعيان ليست إلا تمّثلات في الكائنات العاقلة لا يقابلها في الواقع أي موضوع خارجي»(كانط،١٩٩١، ص٤٣).

ولعل رائد الفلسفة العقلية دون منازع هو ديكارت باستحداثه للشك المنهجي تحت شعار «أنا أفكر إذن أنا موجود» من خلال هذه المستجدات أصبح من الممكن تجاوز الأفكار الظلامية وإرساء قواعد لفكر جديد قوامه العقل والتجربة.

وبناءً على ذلك كان لابد للأدب أن يستجيب لهذه الثّورات الفكرية وأن يتجه بالشعر والنقد اتجاها آخر ينشد في ذلك كسر المألوف واعتماد التغريب وسيلة في الإيضاح، في نفس الوقت حاول الأدباء توظيف ما وصل إليه العلم والعقل عند الغرب فما لبث أن ارتبط النقد بالفلسفة بعد أن انفصلت عنه لبعض الوقت وكذلك كان للعلم حضور واضح، متمثّلا في المنهج الوصفي.

إذن فالحداثة مرتبطة عند الغرب بالفكر والإيديولوجية وبقناعات هؤلاء أيضا، فهي ليست بريئة كما تبدو للناظر بل تحمل في طياتها حضارات أمم بأكملها. هذا عن الحداثة الغربية، فما حقيقة الحداثة العربية؟

١-٣ الحداثة العربية

الحداثة العربية أحد أبرز المواضيع التي مازالت إلى اليوم تطرح للنقاش إن لم نقل للجدل. فهل

توجد حقا حداثة عربية أم أنه في الحقيقة لا وجود لها؟ وإن كانت موجودة حقًا، أهي أصيلة عربية أم أنها مجرد دَين ندفع ثمنه اليوم بالتبعية؟

في الحقيقة لا يمكن ضبط مصطلح الحداثة إلّا إذا قمنا بتحديده مقارنة بألفاظ أخرى كثيرا ما يقع الخلط بينها وبينه ألا وهي الجدة والمعاصرة. فالمعاصرة يرتبط بالعصر فيكون بذلك ذا دلالة زمنية، أما الجدة فلا ترتبط بالزمن إذ قد يكون الجديد في القديم كما يكون في الحديث.

أما الحداثة فتعني لغويا«إيجاد ما لم يكن موجودا من قبل ويظلّ هذا حديثا ما بقي فتيا غير مألوف أي ما بقي في منأى عن فعل العادة»(زراقط، ١٩٩١، ص١٥). بهذا يصبح مفهوم الحداثة مختلفا عن المعاصرة والجدة منفصلاً عن الزمن متجاوزا للعصر، فكيف يضبطه المعجم العربي؟

١-٥ ضبط مصطلح الحداثة العربية

ورد في المعجم الوسيط في مادة (حدث) ما يلي:« الحداثة:سن الشباب ويقال:أخذ الأمر بحداثته، أي بأوله وابتدائه»(مصطفى وآخرون:١٩٧٢، ص١٦). فيتضح أنّ الحداثة تأبى إلا أن تمثّل بدايات الأمور وتقبل التجاوز.

إنّ الحداثة كمفهوم يشغل حيز التعدد والاختلاف إن لم نقل الغموض والخلط عند العرب وما جاء على لسانهم دليل على ما نقول، فنجده يحمل معاني عديدة يحددها المجال الذي نودّ معرفة معنى الحداثة فيه «فكلمة الحداثة تجري مجرى الدال المتعدد الوجهات طبق تعدد صوره اللّغوية القائمة في أذهان المستعملين»(المسدي، ١٩٨٣، ص٧) وإن كنا نعجز عن تحديد الدلالات التي غزا الحداثة لكثرتها فعلى الأقل يمكن أن نعطي أمثلة توضح بأن الحداثة تلبس معنى جديدا كلّما تغير المجال.

«فمن الناحية العلمية تعني الحداثة إعادة النظر المستمر في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها وتعميق هذه المعرفة وتحسينها باطّراد. ومن الاتجاه الثوريِّ تعني الحداثة نشوء حركات ونظريات وأفكار جديدة ومؤسسات وأنظمة جديدة تؤدي إلى زوال البنى التقليدية في المجتمع وقيام بنى جديدة، و من الناحية الفنية تعني الحداثة تساؤلا جذريا يستكشف اللّغة الشعرية ويستقصيها وافتتاح آفاق تجريبية جديدة في الممارسة الكتابية وابتكار طرق للتعبير تكون في مستوى هذا التساؤل. وشرط هذا كلّه صدوره عن نظرة شخصية فريدة للإنسان والكون» (اليوسفي، ١٩٩٣، ص٣٢-٣١).

وإن اختلف مفهوم الحداثة من مجال إلى آخر يبقى في الأخير يجتمع في نقطة ربما تكون هي الأساس أو البؤرة التي تقوم عليها الحداثة ألا وهي مفهوم التجاوز ورفض التقليد وكلّ ما هو قديم «الحداثة سمة للأقوال والأشياء غير المعروفة من قبل وهذا المعنى لكل عصر حداثته» (أدونيس، ١٩٩٣، ص٩٦).

وفي النقد كان ارتباطها باللّغة يوحي لنا بأن الحداثة هي حركة تغيير تصيب اللّغة فتقضي بعدولها عن المعيار المألوف وكسرها للنظم الرتيبة التي تحكمها وكأنها تصنع لنا لغة تتعمد الخطأ بغية الوصول إلى التفرد والتميز. «إذن هي الممارسة التي توحي بالعدول عن النمط السائد والمعيار المطرد فيتجه صوب المواصفة لتفسير هذا التجاوز والانزياح إلى أن يستقر في التنظير حين يؤسس قواعد الحداثة باعتبارها تجديدا للرؤية وتغييرا للمطرد» (المسدي،١٩٨٣، ص١١).

وكأن هذه المفاهيم توحي بتشابه كبير بين الحداثة الغربية وحداثتنا اليوم فهل هذا يعني أن للحداثتين نفس المنابع، لنعرف ذلك لا بد من البحث في جذور الحداثة العربية.

١-٦ جذور الحداثة العربية

يبدو أنّ البحث في جذور الحداثة العربية أوغلُ قَدَماً من البحث عنه عند الغرب، فيرى النقاد أنّ الحداثة تعود إلى القرن السابع للهجرة، أي أنها «بدأت بوادر اتجاه شعرى جديد تمّثل في بشار بن برد والعتابي وأبي نواس ومسلم بن الوليد وأبي تمّام وابن المعتز والشريف الرضي وآخرين»(أدونيس، ١٩٧٨، ص٢٧) وامتدت بعدها إلى طه حسين وجماعة الديوان[١] وأبوللو[٢] والمهجر[٣].

فكان أبو نواس أول من هدم نظام القصيدة القديم وأطاح بالمقدمة الطللية واضعاً بدلها المقدمة الخمرية وكذلك فعل أبو تمام برفضه للقديم وسعيه وراء التجديد وعلى الرغم من أن أعماله لقيت أكثر رواجا فقد كانت أكثرها رفضا من طرف أنصار القديم «فكان شعر أبي تمام على الأخص الثّورة الأكثر جذرية على صعيد اللّغة الشعرية بالمعنى الجمالي الخالص»(نفس المصدر، ص ١٩).

---

١. جماعة الديوان: التي تكونت من الشعراء النقاد محمود عباس العقاد وعبد الرحمن شكري وإبراهيم المازني وأصدرت أول نتاجها في ١٩٢٩.

٢. حركة أبولو: تأسست عام ١٩٣٢ واستمرت حتى عام ١٩٣٥. نقلا عن: زراقط، عبد المجيد: الحداثة في النقد العربي المعاصر، ص٣٢- ٣٥.

٣. المدرسة المهجرية: تجسدت من خلال الرابطة القلمية ورائدها (جبران). ينظر: الناعوري،١٩٨١، ص٩٣.

فسعى من خلال أعماله إلى إرساء مبادئ الإبداع والفرادة متجاوزًا بذلك ما استحدثه أبو نواس من خلال مقدمته الخمرية فقيل عنه: «هكذا اتخذت الحداثة عند أبي تمام بُعدا آخر هو ما يمكن أن نسميه بعد الخلق لا على مثال. فهو لم يهدف كأبي نواس إلى المطابقة بين الحياة والشعر بل هدف إلى خلق عالم آخر يتجاوز العالم الواقعي. لقد اشتركا في رفض تقليد القديم لكن كلّا منهما سلك في إبداعه مسلكا خاصا»(نفس المصدر، ص٢٠).

هذا في مجال الشعر أما في مجال النقد فالحداثة العربية أقرب إلينا منها في الشعر فيؤكِّد الدارسون أنها بدأت مع طه حسين كفكرة رأى من خلالها أنه إذا أردنا أن نتفوق أو أن نلحق ركب الحضارة علينا أولاً أن نمد بأبصارنا خلف البحار أي إلى بلاد الغرب وأن نرى ما وصله هؤلاء من تطور وتقدم وعلينا أن نقلدهم ونرسم على منوالهم فقيل عن مذهبه: «يذهب طه حسين إلى أن وسائل هذا الاستقلال العقلي والنفسي لا يكون إلا بالاستقلال العلمي والأدبي والفني ويقتضي ذلك بالضرورة أن نتعلّم كما يتعلّم الأوروبي لنشعر كما يشعر الأوروبي ونحكم كما يحكم الأوروبي ثم لنعمل كما يعمل الأوروبي ونصرف الحياة كما يصرفها»(شرف، ١٩٧٧، ص١٤٦).

ربما كان الدافع الأول في محاولة التغيير سواء تعلّق الأمر بالشعر أو النقد يعود إلى مقتضيات العصر وتغير الحياة وبالتالي تغير الكيفية التي نرى بها الأشياء، لقد «حاولوا التجديد مسايرة لروح العصر ومجاراة للحياة الجديدة لأنهم وجدوا المجال ضيقا عليهم والأبواب مؤصدة في وجوههم وأينما ولّوا وجوههم نحو الابتكار وجدوا القدماء قد عبدوا الطريق وأوضحوا المعالم»(لاشين، ١٩٨٢، ص١١). فقامت بذلك الحداثة العربية تخطو خطوة إلى الأمام والأخرى إلى الوراء بين مؤيد للتجديد ومعارض لهذه الفكرة.

وبناءً على ما تقدم هل هناك وجه شبه بين الحداثة كمفهوم معاصر عند الغرب وبينها عند العرب؟يرى محمود أمين العالم:«أنّ مختلف الاتجاهات في نقدنا الحديث والمعاصر – عامة – هي أصداء لتيارات نقدية أوروبية وبالتالي فهي أصداء كذلك لما وراء هذه التيارات من مفاهيم. إبستيمولوجية وإديولوجية» (بارة، ٢٠٠٥، ص١٤١).

ويرى أدونيس:«أنّ الحداثة في التمع العربي لا تزال شيئا مجلوبا من الخارج إليها حداثة تتبنى الشيء المُحدث، ولا تتبنى العقل أو المنهج الذي أحدثه فالحداثة موقف ونظرة قبل أن تكون نتاجا»(أدونيس، ١٩٨٥، ص٨٤).

إذن فيرى محمود أمين العالم كممثِّل للمتقدمين وأدونيس كنموذج للمتأخرين أنّ

الحداثة تدخل ضمن الأشياء المجلوبة من الغرب وكذلك نعتقد نحن،فما وصلنا عنها يوحي لنا بأنها غريبة عنا وإن عربت لفظا تبقى كمعنى بعيدة عن قناعاتنا «فكلمتي حديث وحداثة استعارة من الآخر الأجنبي شأن كلمات وأشياء أخرى كثيرة»(أدونيس، ١٩٩٣، ص١٠٣).

فحداثة العرب حداثة ارتبطت بالحياة الراهنة،فكانت استجابة لها، وهو ما قضى بموتها وهي في مهدها أو بعبارة أخرى فهي لم تنشأ نتيجة فكر معين أو فلسفة بل كانت تجديدا اقتضاه عدم جدوى الوسائل التقليدية، لذلك لا يمكن الحديث عن حداثة عربية وبالتالي فحداثتنا اليوم غربية تلقيناها من الآخر (الغرب)، وحاولنا أن نؤقلمها مع مناخنا الفكري وهذا هو سبب عدم وضوح المصطلح وغموضه وإن ادعى بعضهم أنه أصبح ملكا لنا، لكنه في الحقيقة لا يمكن أن يفرغ مما يحمله من فكر وثقافة وحضارة وفلسفة كانت سببا في ظهوره «لا يمكن الربط بين النقد العربي والنقد الغربي في إطار التصور القائم على اعتبار النقد علما يجوز تطبيقه على الظّواهر الأدبية كافة في مختلف البيئات الحضارية»(حجازي، ٢٠٠٥، ص٢٥٠).

أسئلة الفصل الأول

١. الحداثة في الغرب نشأت ضمنَ حقل...

الف) النقد الأدبى ب) الاجتماع

ج) التحليل النفسي د) التقنية

٢. ما هو الخطأ حول مفهوم الحداثة؟

الف) الحداثة ثورة على التقليد و كلّ ما هو قديم

ب) الحداثة مفهوم يسعى ألى الجدة ومواكبة كآّ ما هو مستحدث

ج) الحداثة لا تدخل ضمن المفاهيم المستعصية على التعريف والتحديد

د) الحداثة كمصطلح ظهر في النقد وشمل الفنّ والأدبتحديداً

٣. مَن هو رائد الفلسفة العقلية؟

الف) هيوم ب) غاليلي

ج) جون لوک د) ديكارت

٤. أَكمِلِ الفراغَ بالفقرة المناسبة:« فمن الناحية....تعنى الحداثةُ إعادة النظر المستمر في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها وتعميق هذه المعرفة وتحسينها».

الف) الفنّية ب) العلمية

ج) الثورية د) الاجتماعية